# السلوك الاقتصادي للرسول (صلى الله عليه وسلم) وأثاره الاجتماعية

م.م هبة رياض شفيق العباسي

*جامعة الموصل / كلية لتربية للبنات/ قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية*

(قدم للنشر في ٢٠١٨/١٢/١٧ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٤/٢)

**ملخص البحث:**

يهدف البحث الى بيان سلوك الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الجانب الاقتصادي ودوره الفاعل بتصرفاته من الناحية الاسرية والعامة مع الاخرين، ويبين كيف اثر هذا السلوك على تغيير فكر المسلمين الاقتصادي وتصرفاتهم للحياة المعاشية آنذاك من خلال التوجيهات النبوية لاستثمار الأموال والسعي للعمل وتحصيل الربح الحلال والابتعاد عن المحرمات والاضرار بالأخرين، تحقيقاً لمصلحة الافراد وتغييراً لنظام المجتمع نحو الاصلح، ومواجهة الازمات الاقتصادية بسلوك عقلاني رشيد، وتنظيم علاقات المتعاملين في السوق، وتخليص المجتمع من الاستغلال والبطالة وتفاوت الطبقات بين الافراد، للوصول الى أفضل المستويات المعاشية للمجتمع من اجل تحقيق العدالة وعمارة الأرض في ضوء القران والسنة النبوية.

## Economical Behavior of the Prophet Mohammad (Peace and blessings be upon him) and its social effects

**Abstract:**

The current research aims at investigating the economical behavior of the Prophet Mohammad (Peace and blessings be upon him) and his active role and his manners with family, public and others, it shows the effect of this behavior on changing the Muslims' idea and their living manners at that time through the Prophetic guidance to invest money and gaining profits and trying to work and keeping away from forbidden acts and not hurting others, so as to achieve the individual's interest and changing the community system to the best. Facing the economic crises is considered as a rational behavior, its positive effects appear on the community in general and organizing the relationships of those who deal in market and getting rid of unemployment and the multiple sectors among the individuals so as to reach to the best living standards and to achieve justice in the light of the Quran and the Prophetic Sunnah.

**مقدمة:**

لقد أكرم الله تعالى أمة الإسلام بان بعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم ويهديهم من بعد الضلال، فجاء (صلى الله عليه وسلم) معلما وهاديا وقدوة للمؤمنين ورحمة للعالمين جميعاً .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾[1] .

أرسله الله تعالى للبشرية في زمن فقد فيه النظام واختلت فيه موازين الحق وسيطر فيه الغني على الضعيف, وأصبحت المادة تطغى على القيم, فبعث النبي معالجاً لأمور الحياة بجوانبها الدينية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. . . الخ.

من اجل ذلك جاء البحث ليبين السلوك الاقتصادي للرسول (صلى الله عليه وسلم) وحرصه على مصلحة الأفراد وبيان مكانة الأخلاق في التعامل ومواجهة أخطاء التعامل المالي من بيع وشراء وغيره والعمل على ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي من خلال سلوكه الاقتصادي مع أهله وفي بيته ومع المجتمع وكيف انه (صلى الله عليه وسلم) بهذا السلوك الاقتصادي حقق تغيرا في نظام المجتمع, كما هدف البحث الى بيان الأهمية الاقتصادية لأحاديثه (صلى الله عليه وسلم) والتي شكلت قاعدة اقتصادية شرعية في التعاملات، وبيان ما نهى عنه من أمور اقتصادية باعتبارها تعكس أضرارا بالمجتمع واستغلالا لأفراده.

فكان ان نهى (صلى الله عليه وسلم) عن أمور محرمة وثبت معاملات كانت موجودة أصلاً في الجاهلية لا تتنافى مع مبادى الإسلام، مما عالج أزمات يعاني منها العصر الحالي سواء بأحاديثه أم بأفعاله, وهذا كله عكس خبرته البشرية (صلوات الله وسلامه عليه) في شؤون الحياة الدنيوية وهدفه في تحقيق مصالح المجتمع الإسلامي من خلال تغيير نظرة المجتمع للعمل ورفع قيمته بعد ان كانت بعض المهن كالتجارة والزراعة والصناعة محتقرة, والدعوة للاعتماد على النفس في الكسب الحلال وتنظيم انفاق المال وكيفيه مواجهة الازمات الاقتصادية باتخاذ القرار العقلاني الرشيد من اجل التخلص من البطالة والعوز ورفع المستوى المعاشي للفرد والتقريب بين طبقات المجتمع من اجل النهوض بالمجتمع الإسلامي, كون ان للسلوك الاقتصادي تأثيراً مباشراً على المجتمع, فتطور الإنتاج يعني تطور إمكانيات الناس وخبراتهم ومهاراتهم وبالتالي الوصول الى مستوى أفضل وبناء حضارة جديدة وقوية.

من هنا حمل البحث عنوان ((السلوك الاقتصادي للرسول صلى الله عليه وسلم واثاره الاجتماعية)) وقد تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث, تناول المبحث الأول: مفهوم السلوك وبيان السلوك الفردي

الخاص للرسول عليه الصلاة والسلام وسلوكه العام, اما المبحث الثاني تناول: أهمية سلوك الرسول(صلى الله عليه وسلم) في الجوانب الاقتصادية, اما المبحث الثالث فقد بين الاثار الاجتماعية للسلوك الاقتصادي للرسول عليه الصلاة والسلام.

**الدراسات السابقة:**

لابد ان اشير الى اهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ومنها:

١- التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية, أ. د. كمال توفيق حطاب, ٢٠٠٧

http:// www.researchate.com

٢- دراسة حديثة عن الاقتصاد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، د. عبد الحليم عويس،٢٠٠٩.

Iefpedia.com/arab/wp.conten/uplou

٣- السلوك الاقتصادي للرسول عليه الصلاة والسلام ومنهجه العام في الاستهلاك والانفاق، حميد الصغير،٢٠١٥.

http://www.alukah.net.library

## المبحث الأول

## مفهوم السلوك

**المطلب الاول/ تعريف السلوك لغة واصطلاحا**

أولا: السلوك لغة: هو مصدر سَلك طريقاً، وسلك المكان يسلُكُه سَلكاً وسلوكاً، والسلك بالفتح مصدر, وسَلَكْتُ الشيء في الشيء فانسلَك أَي أَدخلته فيه فدخل, والسلُكى بالضم: الطعنة المستقيمة تلقاء وجهه, وامرهم سُلكى: على طريقة واحدة[٢] قال تعالى: ( فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[٣] ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٤].

ثانيا: السلوك اصطلاحا: يعني ( مجموعة التصرفات والاعمال التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية لمواجهة مقتضيات الحياة)[٥].

أو يعرف بانه: ( ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي نتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة)[٦] أو (هو كل نشاط أو حركة أو أداء, استجابة أو رد فعل يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه وتستدل عليه من خلال كلام الفرد او افعاله التي يقوم بها, ويظهر السلوك نتيجة لعوامل داخلية عند الفرد تتمثل بالذكاء, الدوافع, القيم, سمات الشخصية، نواحي جسمية فسيولوجية وعوامل خارجية تتمثل بالبيئة الاجتماعية, الحضارية, التعليمية, الثقافية, الاقتصادية, السياسية) [٧].

ويعد السلوك احد عناصر تكوين الشخصية, وهو انعكاس لقناعات معينة ومبادئ ثابتة وفكر مستند إلى أحكام, إذ

بينت العديد من الدراسات إلى طبيعة سلوك القادة بإنتاجية الجماعة (أو المؤسسة أو الشركة) فاختلاف هذا السلوك لدى القائد يرتبط باختلاف الإنتاجية, كون القيادة هي عملية أساسية تحدد نجاح الشركة أو فشلها[٨]. كما ان السلوك هو احد الخصائص المكونة للشخصية بتفاعلها مع الخصائص النفسية والعقلية والجسمية، اذ يتكون تصور الاخرين عن الشخصية بناءً على سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية, ويعرف الشخصية اجرائيا بانها: (( ذلك المفهوم او المصطلح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الاساليب السلوكية والادراكية المعقدة التنظيم، والتي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية)) [٩].

ويرى علماء النفس أن السمة للشخصية تصف تجمعاً معيناً من انماط سلوك الانسان وبناء على ذلك فانه يمكن اعتبار ان هناك سمات موضوعية ظاهرة يختلف فيها الافراد, كما ان هناك سمات لا يمكن ملاحظتها وهي الجزء الباطن من الشخصية الانسانية, ولكنها تظهر بصورةٍ أو بأخرى عندما يسلك الفرد سلوكاً معيناً في موقفٍ معين, اذاً فالسمات الشخصية هي خصائص عامة لها طابع اجتماعي انفعالي ومن مميزات الشخصية التي توضح معنى السلوك هي ان الشخصية لا تعني السلوك الظاهري للفرد ولكنها استعداد للسلوك في المواقف المختلفة, يتكون ما يسمى بالعادات والقيم والعواطف والدوافع وغيرها[١٠].

اردنا من خلال هذا المفهوم ان نوضح معنى السلوك من اجل تسليط الضوء على سلوك الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الجانب الاقتصادي، فالسلوك مع تفاعله مع الخصائص النفسية والعقلية والجسمية وتفاعلها مع المجتمع والعالم المحيط به من خلال التوجيه الرباني بالوحي القرآني ينتج عنه شخصية قيادية تؤسس دولة وتدير امة بأكملها وتحدد توازن المصالح الفردية والجماعية كل هذا في حدود الحلال والحرام والقواعد الفقهية التي تحقق مصالح المجتمع اقتصاديا، اذ يمتاز سلوك الأنبياء بالتوازن, وهذا السلوك المتوازن هو جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة, يقول عليه الصلاة والسلام: ((السمت الحسن, والتؤدة[١١], والاقتصاد, جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة))[١٢].

هذه الصفات الثلاث هي جزء من تكوين شخصية الأنبياء, والاقتصاد هنا بمعناه القصد والتوازن, بحيث لا يطغى سلوك على أخر, وهذا أعلى نماذج الكمال الإنساني, ويحقق العدالة في السلوك بإعطاء الحقوق للعباد والتوازن بين حق الله تعالى وحق النفس وحق الخلق بدليل قوله تعالى مخاطبا الرسول ﴿طه*

مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى* إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾[١٣] فهي دعوة إلى التوازن بين العبادة والتبليغ[١٤] .

ان لشخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) الفذة والمتميزة ونجاحه على المستوى الديني والدنيوي، جعل من المؤلف (مايكل هارت) وهو عالم فلكي رياضي يعمل في هيئة الفضاء الامريكية أن يختاره (صلى الله عليه وسلم) بين اعظم الشخصيات باعتماده على عدة أسس بعد دراسة لأكثر من مائة شخصية في كتابه (الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) فيقول عن وصف شخصية الرسول الكريم: (اما الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهو المسؤول الأول والاوحد عن إرساء قواعد الإسلام واصول الشريعة والسلوك الاجتماعي والأخلاق واصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية، كما ان القران الكريم قد نزل عليه وحده، وفي القران الكريم وجد المسلمون ما يحتاجون اليه في دنياهم واخرتهم) [١٥] وبعد ان استعرض حياة النبي بدأ من ولادته وحتى وفاته وما حققه من نجاحات متلاحقة يقول هارت: (فهذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أومن بان محمد (صلى الله عليه وسلم) هو اعظم الشخصيات اثرا في تاريخ الإنسانية كلها)[١٦] .

وأعطى القران الكريم اهمية للسلوك الاقتصادي كونه معياراً للتقويم الايجابي أو السلبي في الجانب الاقتصادي , واعطى عناية بالجوانب الاقتصادية بشكل عام لاحتلالها موقعاً كمياً وكيفياً في حياة الانسان ربما لم يحتله جانب اخر من الجوانب الدنيوية, اذ يعطي السلوك الاقتصادي قيمة عالية ومؤثرة في حياة الانسان, فالقران يربط بين صفات المؤمنين والسلوك الاقتصادي السليم او الرشيد قال تعالى : (الم﴿ ١ ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴿ ٢ ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴿ ٣ ﴾)[١٧] ويذكر تعالى من صفات عباد الرحمن بانهم (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾[١٨] وغيرها من الآيات, كما يندد القران السلوك الاقتصادي السيئ بقوله عز وجل: (أرأيت الذي يكذب بالدين* فذلك الذي يدع اليتيم)[١٩] وآيات كثيرة لامجال لذكرها تأكيد على أهمية السلوك الاقتصادي[٢٠] .

**المطلب الثاني/ الاقتصاد السلوكي:**

لابد من الإشارة الى احد المفاهيم الحديثة نسبيا هو الاقتصاد السلوكي (Behavioral economics) او ما يسمى (المدرسة السلوكية) وهي من الدراسات الحديثة في علم الاقتصاد، حيث بدأ الاهتمام به في عام ١٩٧٩م، وعلى الرغم من

ان اول من تطرق اليه العالم ادم سميث بكتابه (نظرية المشاعر الأخلاقية) عام (١٧٥٩) اذ تطرق الى العلاقة بين العوامل النفسية في اتخاذ القرارات، الا ان العالم دانيال كانمان، واموس تفيرسكي اهتما بهذا المفهوم، وتطور اكثر من قبل العالم ريتشارد ثالير أستاذ القانون في جامعة هارفورد، ويعتمد مفهوم الاقتصاد السلوكي على علم النفس والاقتصاد من اجل فهم سلوك الافراد عند اتخاذ القرارات الاقتصادية، وهو تقاطع علم النفس مع الاقتصاد, حيث يركز على العوامل النفسية والاجتماعية والعاطفية في عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية لدى الافراد، ويعرف على انه (الدراسة التي تعنى بتحليل القرارات الاقتصادية والمالية التي يتخذها كل من الأفراد والمؤسسات التي تقوم بوظائف اقتصادية بما في ذلك المستهلكون، المقترضون والمستثمرون عن طريق دراسة العوامل الاجتماعية والفكرية ) .[٢١].

ويمكن أن نوضح سلوك الرسول في الجانب الاقتصادي ومدى أهميته في الجماعة المسلمة وانعكاساته على المجتمع من جانبين:

الاول/ سلوك فردي خاص.

الثاني/ سلوك عام.

**اولاً/ سلوك فردي خاص**

يتضح سلوكه الاقتصادي الفردي عليه الصلاة والسلام من خلال ممارسة الأعمال الخاصة به, بتخصيف نعله وتخييط ثيابه ومساعدته بقضاء حاجة أهله في بيته وجعل من ماله ومال زوجته خديجة رضي الله عنها أول بيت للمسلمين بإنفاقه على أوجه الدعوة للإسلام أو بتحرير العبيد وممارسة التجارة، روى هشام بن عروة[٢٢] عن أبيه قلت لعائشة ما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصنع في البيت, قالت يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم)[٢٣] .

أما ما قام به من رعي الغنم هو دليل على سلوك الاعتماد على النفس وتشجيع العمل فقال:

((ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال أصحابه وانت فقال نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة))[٢٤] كما مارس التجارة وحقق أرباحاً نظراً لما عرف به من صدقه وأمانته وحسن أخلاقه, حتى إن السيدة خديجة (رضي الله عنها) اختارته ليتاجر في أموالها[٢٥] .

ويمكن أن نلاحظ تصرفه (صلى الله عليه وسلم) الخاص في أكله وكيف تصرف مع الجوع والعطش وتحمل ذلك, عن النعمان بن بشير[٢٦] (رضي الله عنه) يقول: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم (صلى الله عليه وسلم) وما يجد من

الدقل[٢٧] ما يملا بطنه)[٢٨] وكما قال صلى الله عليه وسلم: ((قد افلح من اسلم, وكان رزقه كفافا, وقنعه الله))[٢٩] وقال عليه الصلاة والسلام: ((إذا وقعت لقمة أحدكم, فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها, ولا يدعها للشيطان, ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه, فانه لا يدري في أي طَعَامِهِ البركة))[٣٠].

ذلك الجوع أدى إلى هذا السلوك بعدم التبذير وان كانت لقمة, فالنفس البشرية تشتهي اللقمة كما نبه إلى لعق الأصابع إشارة إلى البركة, فالطعام ببركته لا بكثرته.

وفي حديث اخر يوضح (صلى الله عليه وسلم) ارتباط السلوك الاقتصادي بالعامل النفسي، فلابد من تأثير العامل النفسي على القرارات الاقتصادية والتحكم في تحديد توجيه وترشيد الحاجات البشرية من المأكل والمشرب, فيوضح الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم: ((ما ملا ادمي وعاء شرا من بطنٍ, بِحسبِ ابن ادم أكلات يقمن صلبه, فان كان لامحالة فثلثٌ لطعامهِ, وثلث لشرابه وثلث لنفسه))[٣١] فقسم الرسول حاجة النفس البشرية للغذاء من اجل الاقتصاد وكيفية التحكم العامل النفسي من ذات الانسان بقوله:

ثلث لطعامه اي تقريبا بنسبة ٣٣%

ثلث لشرابه تقريبا بنسبة ٣٣%

وثلث لنفسه تقريبا بنسبة ٣٣% والافضل ان تكون اقل بقوله (لقيمات. . .) وحذر من الزيادة ( وعاء شرا من بطه. . .) اي حذر من امتلاء البطن بنسبة ١٠٠%

ويتبين أهمية السلوك الخاص للفرد ومدى تأثيره على توازن المستوى المعاشي لحياته، ويمكن قياس هذا الحديث والعمل به على المستوى المعيشي العام والاحتياجات الاخرى من اجل الوصول الى القاعدة الاقتصادية النبوية (ما عال من اقتصد) لبناء حياة طيبة بعيدا عن الاسراف والتبذير.

**ثانياً: سلوكه العام**

أما سلوكه الاقتصادي العام (صلى الله عليه وسلم) فيتضح مع بداية تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة, حيث قام ببناء المسجد ثم المؤاخاة ثم صحيفة المدينة، هذه التنظيمات التي أدت الى إقامة حدود الدولة وعلاقتها مع الآخرين وإرساء ضوابط وقواعد اقتصادية عامة للتعامل مع المجتمع منها:

١- ((لا ضرر ولا ضرار))[٣٢], فهي قاعدة تنظم السلوك الاقتصادي بالنهي عن الأضرار بالمجتمع والحفاظ على حقوق الآخرين.

٢- (( كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه))[٣٣] والتي تعتبر قاعدة مهمة في حماية الروابط

الاجتماعية وذلك بتحريم اخذ مال الغير بالباطل والتعدي على حقوقه.

٣- أهمية المسؤولية, ((كلكم راع, وكلكم مسؤول عن رعيته))[٣٤] فالمسؤولية الفردية تتمثل في الخادم, والمسؤولية العائلية تتمثل في المرأة والرجل, أما المسؤولية الاجتماعية تتمثل في الإمام العادل.

٤- منع الاحتكار (( لا يحتكر الا خاطئ))[٣٥], (اذ حذر صلى الله عليه وسلم من الاحتكار لما له من اضرار بالناس، فالعمل وإتقانه تحقيقا للجودة والوقت والإنتاجية الجيدة له أهمية في خدمة المجتمع)[٣٦]

## المبحث الثاني

## أهمية سلوك الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الجوانب الاقتصادية

### المطلب الأول: السلوك الاقتصادي في التصرف بالمال:

ينطلق سلوك الرسول الاقتصادي وتصرفه بالمال من مبدأ استخلاف الله تعالى للإنسان في الأرض (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) (سورة فاطر ٣٩) فالإنسان مستخلف على المال الذي يملكه بدليل قوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سورة الحديد, الاية٧) فيصور الرسول عليه الصلاة والسلام الدنيا وموقف المسلم منها بقوله: (( إن الدنيا حلوة خضرة، وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون. . .)) [٣٧].

وكون الفرد المسلم خليفة في الأرض فلابد من العمل والسعي لأعمار هذه الأرض فالحديث ربط بين الاستخلاف والعمل وألزمها بتقوى الله تعالى (فينظر كيف تعملون) فالتقوى أساس نجاح الفرد ودليل على رضا الله تعالى عنه، يقول عليه الصلاة والسلام (( لا ينعقد قدما ابن ادم يوم القيامة حتى تسأل عن عمرك فيما افنيت، وعن شبابك فيما ابليت، وعن مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته، وما عملت فيما علمت))[٣٨] فالإنسان يحاسب يوم القيامة عن طرق كسبه للمال وانفاقه.

فلابد من تقوى الله تعالى عند التصرف في المال, فمتى كان سلوك الفرد المسلم من جانبي طرق كسبه وإنفاقه للمال, صحيحاً رشيدا معتدلاً، بعيدا عن الاسراف لتوفير احتياجاته الفردية والعائلية وتوسيع دائرة الانفاق على الاهل والمجتمع انعكس ذلك على المجتمع، فالمال أمانة بيد صاحبه وان انفاقه في غير موضعه هدر للجهد الإنساني وطاقاته, وبدون التخطيط للمستقبل يفقد الفرد جزء من ثروته, ويحدد لنا الرسول (صلى الله عليه

وسلم) سلوكا وتخطيطا اقتصاديا رشيدا بقوله (خذ من غناك لفقرك)[٣٩] .

عن أنس (رضي الله عنه) قال: (. .ولقد رهن له درع عند يهودي بعشرين صاعا من طعام اخذه لأهله)[٤٠] وفي هذا دليل على أن رسول الله كان يتعامل مع غير المسلمين لتقوية أواصر المجتمع ويمكن توسعة التعامل التجاري مع الدول غير الإسلامية الأخرى, فالدين الإسلامي يحترم الإنسان ولا يمنع التعامل معه وان كان يهودياً .

كما ان صورة مؤاخاة الرسول عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والانصار يعد سلوكاً مهماً في تاريخ السيرة النبوية من الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في المدينة المنورة, اذ أن هجرة المسلمين من مكة الى المدينة تاركين أموالهم وديارهم هي مشكلة اقتصادية لابد من وجود الحلول السريعة لها من اجل توفير ما يحتاجونه من أموال ومأكل ومشرب ومسكن وغيره. . . ولابد من توفير مستوى الكفاية في مثل هذا الوضع الصعب، لكن الأنصار كانوا على قدر المسؤولية في ذلك فضربوا لنا أروع الأمثلة في اسكانهم المهاجرين واشراكهم في الأموال، على الرغم من أن الوضع الاقتصادي في المدينة كان صعبا لأسباب منها الحروب التي وقعت بين الاوس والخزرج والتي اثرت سلبا على حياتهم كما ان منتوجهم الزراعي كان لا يكفي لسد احتياجاتهم واستهلاكهم فكانوا يعتمدون على استيراد الحبوب من الشام, فقدوم المهاجرين زاد من تأزم الحالة سلباً ويتضح ذلك الوضع بالآية القرآنية التي تصور صعوبة الحياة قال عز وجل: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٤١] ولكن في المقابل فان المهاجرين لم يعتمدوا على أموال الأنصار بل تمكنوا خلال فترة قصيرة من العمل في الأسواق والتجارة وتشجيع الرسول صلى الله عليه وسلم بالعمل في التجارة لغرض زيادة الموارد المالية وكذلك تشجيعهم باستصلاح الأراضي الزراعية لتحسين الوضع للمدينة[٤٢]

يتبين لنا ان تقرير الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمؤاخاة بين المهاجرين والانصار يعتبر سلوكاً اقتصادياً حكيماً وعلاجاً سريعاً لحل ازمة مالية ليكفل الأنصار احتياجاتهم بمشاركتهم إخوانهم المهاجرين بأموالهم وثرواتهم ومسكنهم , ولهذا أبعاداً اجتماعية، تتمثل في تقريب أواصر المجتمع بين الطبقات ومواساة المهاجرين لمفارقتهم اوطانهم من اجل الدين الجديد وتوسيع علاقاتهم مع إخوانهم الأنصار بتوفيرهم كل ما يحتاجونه.

ان تحقيق المؤاخاة يعد ابداعاً للنبي (صلى الله عليه وسلم) ودليل خبرته بالجمع بين الشخصيات المتقاربة وتنمية المهارات والمواهب للصحابة من أجل إقامة دولة إسلامية جديدة قوية بجوانبها كافة.[٤٣]

## المطلب الثاني: سلوك الرسول الاقتصادي في العمل:

يشمل العمل في الاقتصاد كل الأعمال الإنتاجية في مجالات النشاط الاقتصادي, كالزراعة والصناعة والتجارة والصحة والتعليم وغيرها كما يشمل العمل المباشر كبناء المساكن وإنتاج المنتجات الزراعية والغذائية أو العمل غير المباشر كنشاط الإنسان في التعدين والمحاجر وغيرها

تأتي أهمية ومكانة العمل في الإسلام من أهمية وقيمة الإنسان نفسه, فقد كرمه الله تعالى وسخره لعمارة الأرض، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[٤٤].

وهذا العمل لابد أن ينتفع به صاحبه ويحقق به فائدة للمجتمع ليحصل على الكسب الحلال ويحترف الصنعة ويكف نفسه عن المسألة[٤٥] فيقول (صلى الله عليه وسلم): (( لان يغدو احدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق منه فيستغني به عن الناس، خير له من أن يسأل رجلا, أعطاه أو منعه ذلك. .))[٤٦].

جاء رجل للرسول صلى الله عليه وسلم يسأله وليس في بيته سوى ثياب يلبس بعضها ويفترش بعضها وإناء يشرب فيها فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال: ((من يشتري هذين, فقال رجل أنا أخذهما بدرهمين, فأعطاهما إياه واخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال: اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى اهلك واشتر بالأخر قدوما فأتني به فاتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع, ولا أرينك خمسة عشر يوما فذهب الرجل يحتطب ويبيع, فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيئ المسالة نكتة[٤٧] في وجهك يوم القيامة, ان المسالة لا تصح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع, أو لذي غرم مفضع, أو لذي ألم موجع))[٤٨]. ومن الدلالات التي استنتجتها من هذا الحديث النبوي هي:

١- نهي الرسول عن المسالة ورد الرجل عن السؤال بتوجيهه إلى العمل وتحذيره من المسألة لأنها تجيئ نكتة في وجهه يوم القيامة, كما حدد الأشخاص الذين يحق لهم المسالة وهم ثلاث:

أ- الفقر المدقع ب- الغرم المفضع ج- الألم الموجع

وبهذا نهى الرسول عن السلوك السلبي في المجتمع الإسلامي وهو المسالة مادام صاحبه لديه القدرة على العمل وليس ضمن الحدود الثلاث التي ووضعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) كون المسالة بين الناس تؤدي إلى الكسل والاعتماد على الآخرين في تحصيل المال وإضاعة الوقت والطاقات البشرية, كما أنها لا تليق بالفرد المسلم والمجتمع الإسلامي لهذا شبهها رسول الله (بالنكتة في وجه صاحبها) تكريها لهذا الحال.

٢- أعطى الرسول مدة (١٥) يوما للرجل هي إعطاءه فرصة للعمل والربح, إذ حقق بهذه المدة من الدرهم الواحد عشرة أي نسبة ١: ١٠ فربح ٩ دراهم من عمله.

٣- يتبين متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل بان يرجع له ويعلمه برمجه ليعطيه درسا بأهمية العمل فقال له: هذا خير لك فالعمل خير من الكسل قال عليه الصلاة والسلام: ( اليد العليا خير من اليد السفلى...)[٤٩] فاليد العليا هي التي تعطي وتنفق, والسفلى التي تأخذ وتسال.

٤- دليل على استثمار المال وتشغيله.

٥- عدم الاعتماد على الآخرين في تحصيل المال

٦- قاعدة اقتصادية من الحديث هي: (اذهب واحتطب وبع)

**اذهب:** دليل على السعي في مجال العمل والبحث عن مصادر الرزق.

**واحتطب:** دليل العمل والكد والتعب.

**وبع:** للحصول على الربح وفتح باب التجارة

٧- اولوية الانفاق من المال على الاهل برعايتهم وتوفير ما يحتاجونه من غذاء

٨- اهمية السلوك الاقتصادي في العمل واثره على المجتمع من خلال تشغيل الطاقات البشرية وتوجيهها الى العمل النافع للفرد والمجتمع والنهي عن السلوكيات الخاطئة التي تؤثر سلبا على المجتمع من التسول وغيرها .

٩- كما يبين الحديث سلوك الرسول عليه الصلاة والسلام تجاه العمل, اذ انه لم يعالج مسألة الفقر بالمساعدة المادية المؤقتة أو مجرد الوعظ والنصح ومنع الرجل من المسالة فقط, وانما عالجه بطريقة عملية إيجابية إنتاجية, فجعل الحل العملي في برنامج متكامل وحسب جداول زمانية محددة للقيام وتنفيذ المهام تحت متابعته للأعرابي للتأكد من

سلامة التنفيذ والاطمئنان على صحة النتائج مع الدعم النفسي لإداء المهمة[٥٠].

هذا السلوك الاقتصادي العقلاني للرسول علية الصلاة والسلام دليل على أهمية العمل ومنع التسول وترك التكاسل الذي يؤدي الى البطالة ويضر بصاحبه في الدنيا والاخرة، اذ ان للبطالة اثارها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع من الجانب الاقتصادي والسياسي والامني وحتى الصحي, فالتقدم يعتمد على الانسان بعمله وجهده واسهامه في نهوض المجتمع, والبطالة تقلل من قيمة الفرد وتهدر طاقاته باعتباره خسارة من جانب الاجور التي يكسبها للعمل والعيش وتنعكس على الاقتصاد.

وكذلك تؤثر البطالة على السياسة, كون الاقتصاد يشكل عاملاً ومؤشراً لاستقرار الدول واي اختلال يؤدي الى ظهور الازمات والبطالة كما توفر بيئة خصبة للفوضى وقيام الفرد بالجرائم فتصرف جهودهم في اتجاهات غير انتاجية ليس على العموم وانما غالبا ما يكون ذلك بدافع الانتقام هذا تبينه بعض الدراسات, ولا تخفى ان للبطالة اثارا صحية من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي نتيجة حالة السخط وعدم الرضا والشعور بالعجز والظلم كون البطالة الدائمة تحطم الطاقات والقدرات الكامنة فيه.

وبهذا جاءت السنة النبوية بعلاج البطالة من خلال التأكيد على العمل بعد امر الله تعالى بعمارة الارض وتعزيز المسؤولية الفردية لدى جميع افراد المجتمع, فهي تعزيز الايجابية في حياة الانسان والنهوض والفاعلية وابراز دور ومسؤولية الحاكم والدولة في معالجة البطالة وتوفير فرص العمل باستغلال الطاقات البشرية بالإضافة الى اهمية التكافل الاجتماعي وتقوية اواصر المجتمع ماديا وتقليل الفوارق الطبقية وتوزيع الثروة بين الافراد او عن طريق الزكاة والصدقات[٥١].

**المطلب الثالث: سلوك الرسول (صلى الله عليه وسلم) في التعامل.**

يتجمل سلوكه صلى الله عليه وسلم ويتضح أسمى اتضاح في تعامله في البيع والشراء والقضاء بصفة السماحة والتساهل فيقول (( غفر الله لرجل كان قبلكم. كان سهلاً اذا باع. سهلاً اذا اشترى. سهلاً اذا اقتضى))[٥٢]

فالتسامح والتساهل خلقٌ ورحمة دعا اليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما تحقق الربح الحلال وتنعكس اثارها الاجتماعية بين الافراد المتعاملين، اذ وجد الرسول مجالا للمرونة في التعامل كبائع او مشتر، تتمثل بالتساهل بين المتعاملين وكالاتي:

١- إذا كان بائعا تتمثل المرونة (أي التساهل) بالتنازل عن بعض المال للمشتري أو تتمثل المرونة بعنصر الإقالة (توافق

المتعاقدين على رفع العقد القابل للفسخ بخيار)[٥٣] قال صلى الله عليه وسلم (( من أقال مسلماً أقال الله عثرته))[٥٤]

٢- أما إن كان مشتريا فتتمثل المرونة في التعامل بدفع المال كاملاً.

٣- كما تبدو السهولة في القضاء بالتنازل عن حقه من المال للتخفيف عن أخيه المديون أو إعطاءه مهلة من الزمن لقضاء دينه عملا بقوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة, الاية٢٨٠) .

فسلوك التسامح والتساهل في التعامل رحمة بين الأفراد لتحقيق التعاون والألفة والابتعاد عن الجهل والظلم الذي يصاحب البيع والشراء وهذا يقتضي رحمة الله تعالى بعباده, يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من انظر معسراً او وضع له، أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه، يوم لا ظل الا ظله)) [٥٥] .

عن أبي هريرة قال: استقرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سنا . فأعطاه سنا خيراً من سنه وقال: ((خياركم احاسنكم قضاء))[٥٦] .

فقضاء الدين بالإحسان واليسر هو سلوك الرسول وله منافع اقتصادية واجتماعية منها:

١- التساهل في التعامل فالقرض مصدر للحصول على المال ليعين في الحصول على ما يحتاجه الإنسان من مستلزمات

٢- تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بالتعاون بإعطاء القرض دون ربا, فرد الدين بالزيادة هو إحسان غير الربا, كون الربا متفق عليه مسبقا إلا أن الزيادة هي بالتراضي من جهة المدين

أما الربا المحرم شرعا بقوله تعالى (وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (سورة البقرة, الاية ٢٧٥) فانه يضعف الأواصر الاجتماعية بين الأفراد كونه استلاب للأموال وله أضراره الأخلاقية والاجتماعية فالمتعامل بالربا يتصف بالإثرة والبخل وحب المال وقسوة القلب والأنانية, كما ينعكس على الأضرار بالمجتمع فالمرابي لا يفكر بالدخول في مشاريع مالية كالمضاربة مثلا بسبب كسلهم واستلاب جهد الآخرين.

كما يتصف المتعاملون بالربا بقلة شعورهم بالترابط الاجتماعي لأنهم لا يفكرون بالمدين المحتاج وإنما اهتمامهم باستيراد أموالهم مع زيادة بالفائدة التي يفرضونها عليهم غايتهم تحقيق الربح الشخصي وليس الاجتماعي.

وتتضح المرونة في التعامل بين البائع والمشتري بالحديث النبوي (( البيعان بالخيار ما لم يتفرقا, فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما, وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ))[٥٧] .

فالخيار هنا هو وجه المرونة بين البائع والمشتري شرط الحديث (ما لم يتفرقا) ويحقق اثأرا طيبة في تعاون وتراضٍ وتسامح بينهما إذ قد يرغب المشتري بإرجاع سلعة ما للبائع لأي سبب أو بالعكس قد يرغب البائع بفسخ البيع فيكون (الخيار) مرونة في التعامل.

إن سلوك الصدق في البيع وبيان عيوب السلعة للبائع وبيان ثمنها للمشتري تحقق البركة في البيع أما الكذب والكتمان وكثرة الحلف سبب لمحق البركة وعذاب الله تعالى وان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم يوم القيامة, وهي من سلبيات البيع، قال النبي محمد( صلى الله عليه وسلم): (( ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم، قلنا: من هم؟ يا رسول الله! فقد خابوا وخسروا. فقال: (المنان والمسبل ازاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب))[٥٨]

٣- حفظ الإسلام حقوق المتعاملين بالدين حفاظا على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والمالية للأفراد فالشروط التي وضعها الله سبحانه وتعالى للدائن والمدين نزلت بأطول أية في القران بسورة البقرة (الآية ٢٨٢) ويتبين سلوك الرسول من المدين انه كان لا يصلى عليه عند موته تحذيرا من التساهل والتماطل بالوفاء بالدين, فعن ابي هريرة، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يؤتي بالرجل المتوفي، عليه دين، فيقول: (( هل ترك لدينه من قضاء؟ )) فان حدث انه ترك وفاءً صلى عليه. والا قال للمسلمين: (( صلوا على صاحبكم ))[٥٩] لأنه حق الآخرين فلابد من الإيفاء به.

## المبحث الثالث

## الاثار الاجتماعية للسلوك الاقتصادي للرسول (صلى الله عليه وسلم)

لا يخفى ان اقوال وافعال الرسول (صلى الله عليه وسلم) مصدراً للشريعة الإسلامية وسنة يقتدى بها, فطاعته من طاعة الله تعالى ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾ (سورة النساء، الاية٨٠) ولها اثارها الإيجابية على سلوك الفرد والمجتمع، فغيرت العديد من السلوكيات المحرمة والخاطئة في عصر النبوة والى وقتنا هذا, ونظمت الأمور المعاشية والاقتصادية والإدارية وحصنت المجتمع من الفقر والجوع والحرمان وعالجت الازمات وحاربت المفسدين من أهل الربا

والبيوع المحرمة التي تستغل الاخرين وكذلك اهل الكذب والغش, للوصول الى عمارة الأرض في ضوء هدي الله تعالى ورسوله الكريم, لتحقيق العدالة والكفاءة والرفاهية وهي غاية الاقتصاد .

ان التركيبة الاقتصادية–الاجتماعية تؤدي الى تغيرات بنيوية تعطي شكلاً جديداً للحضارة والمجتمع وتجعل من (العامل الاقتصادي) محركاً مهماً في تاريخ التطور الإنساني, وان الاقتصاد المستقر والجيد يكون اقوى على انتاج بنى تحتية ذات تأثير بمن حولها وترتقي بالإنسان اكثر, وحصيلة عكس ذلك نقل الاثار السلبية للظواهر الاجتماعية على اعتبار ان ضعف الاقتصاد والإنتاج والنفقات تؤدي الى الكثير من السلبيات في المجتمع أولها الفقر والسرقة والفساد المالي والإداري وتصل أحيانا الى الإرهاب والقتل[٦٠] ويمكن بيان تأثير السلوك الاقتصادي النبوي على المجتمع من خلال الاتي:

١- التخلص من الاستغلال بين الافراد والفوارق الطبقية في المجتمع بتحريم الربا والنهي عن بعض البيوع الباطلة كونها تستغل الاخرين وتسبب نزاعات مجتمعية بين التجار والمتعاملين في السوق.

٢- ابراز أهمية المسؤولية بدأ من الفرد ثم الجماعة حفاظاً على تماسك المجتمع، والعمل على تنظم اقتصادي اداري للسيطرة على حركة الأموال.

٣- ان منطلق فكرة ان المال امانة بيد صاحبه, والانسان مستخلف على المال يعد واقعا لعمارة الأرض والقيام بنهضة حضارية ترفع من مستوى المجتمع وتقوي التعاون بين الافراد عن طريق الزكاة والصدقات والانفاق وغيرها من سبل التكافل الاجتماعي.

٤- تتمثل اجمل صورة للأثر الاجتماعي لسلوك الرسول الاقتصادي في المؤاخاة بين المهاجرين والانصار اذ كان علاجاً لازمة اقتصادية في المجتمع الإسلامي آنذاك، وعملت على تقريب أواصر المجتمع بين طبقتين لا تملك شيئا وأخرى مستقرة, كما مثلت نصرة لدين الإسلام ولدولته الناشئة ، ويمكن إعطاء نموذج لصحابي جليل وكيف اثر نجاحه التجاري على حياته وعلى المجتمع وما حققه من دعم لمجتمع المسلمين آنذاك، وهو الصحابي (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه وارضاه، فبعد الهجرة النبوية الى المدينة المنورة آخى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وعند هجرة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

كان لا يملك مالا فعرض عليه سعد بن الربيع ان يقاسمه ماله وفراشه وحتى زوجه، فقال له: (( اخي، انا اكثر اهل المدينة مالا: فانظر شطر مالي فخذه!! وتحتي امرأتان، فانظر ايتهما اعجب لك حتى اطلقها، وتتزوجها . . ! فقال له عبد الرحمن بن عوف: (بارك الله لك في اهلك ومالك. . دلوني على السوق . . وخرج الى السوق، فاشترى وباع وربح) انه نموذج رائع على عدم الاستغلال والاعتماد على الاخرين والسعي للعمل والتجارة لتحقق الربح الحلال وتنمية خبرته في التجارة والتعامل في السوق، فقال (دلوني على السوق) فعمل وربح وحقق أموالا وثروات طائلة في وقته، فقام بخدمة المجتمع الإسلامي بهذه الأموال، فكان ينفقها في سبيل الله تعالى، اذ كانت له قوافل حتى بلغت سبعمائة راحلة، محملة بالأحمال، واخذت قوافله تنفد على المدينة من ومن الشام محملة بكل ما تحتاجه جزيرة العرب من كساء وغذاء. فكان عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) سيد ماله لا عبده، ويجمع ماله من حلال ثم لا ينعم به وحده بل ينعم به مع اهله ورحمه واخوانه ومجتمعه كله، فكان يقرضهم ويقض ديونهم ويعطهم ماله، فاحسن التصرف بأمواله وقدم خدمة لمجتمعه[٦١].

٥- تغيير نظرة المجتمع للمهن التي كانت محتقرة لديهم قبل الإسلام منها الزراعة والتجارة والصناعة. . . وبين أهمية العمل والكسب الحلال, مما أدى الى تعديل نظرتهم على هذه المهن والاقبال على مزاولتها, وجعل مسألة الناس سلبيا في مجتمع الإسلام والحث على العمل للقضاء على البطالة وهي افة المجتمع التي تسبب الكسل والفوضى والفساد.

٦- ان نهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الغش والكذب وكثرة الحلف في الأسواق وغيرها من السلوكيات الخاطئة مثلَ قضاءً على الفساد المالي وبالتالي تنظيف المجتمع من المفسدين وإنقاذ المتعاملين من خدائعهم.

٧- التشجيع على التسامح والتساهل في التعامل والصدق فيه تقوية للعلاقات الاجتماعية في الأسواق.

**الخاتمة:**

بعد ان انتهينا من كتابة بحثنا، يمكن ابراز اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها وهي كالاتي:

١- ان السلوك هو احد الخصائص المكونة للشخصية بتفاعلها مع خصائص أخرى (نفسية، عقلية، وجسمية)

٢- انعكست شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) المتميزة والفذة على سلوكه وتصرفاته في الجانب الاقتصادي وبينت كيف تعامل (صلى الله عليه وسلم) مع المواقف واثمر عن ذلك تحقيق مصالح الافراد والمجتمع.

٣- ان للسلوك الفردي الخاص بالرسول الله صلى الله عليه وسلم مع اسرته دليل على اعتداله واقتصاده في الجانب المالي للأسرة والمجتمع وارتباط العامل النفسي باتخاذ القرار والسيطرة على الانفاق والاستهلاك وتحقيق الاعتدال.

٤- تحقيق العدالة الاجتماعية وتقريب التفاوت بين طبقات المجتمع من خلال الحث على العمل ومنع التسول والبطالة وغيرها .

٥- علاج الازمات الاقتصادية بشكل واقعي إيجابي ومنها المؤاخاة بين المهاجرين والانصار ووضع صحيفة المدينة، ومحاربة البطالة . . .الخ.

٦- النهي عن السلوك الاقتصادي السلبي في المجتمع منها التسول والغش والاحتكار والاضرار بالأخرين واستغلال حقوق الاخرين. . . .الخ.

## الهوامش:

(١) سورة آل عمران: آية ١٦٤ .

(٢) ينظر، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي، ت(٧١١هـ)، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٩، لبنان، ص٤٤٢-٤٤٣ .

(٣) سورة المؤمنون: من الآية ٢٧ .

(٤) سورة الشعراء: الاية ٢٠٠ .

(٥) الغمري، إبراهيم، السلوك الإنساني، ١٩٧٩، دار الجامعات المصرية، ص٣٢ .

(٦) خليل، عبد المجيد احمد ، الأنماط السلوكية التي يستخدمها طلبة التربية العملية في إدارة الصف، ١٩٩٧، العدد١٠، مجلة كلية المعلمين، ص٣١٣ .

(٧) المولى، ازهار يحيى قاسم احمد, السلوك التربوي لدى مدارس الثانوية وعلاقته بسمات الشخصية والتأهيل التربوي ومدة الخدمة، ٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ص١٥ .

(٨)ينظر، ولي، باسم محمد, محمد جاسم محمد, المدخل الى علم النفس الاجتماعي, ٢٠٠٤، ص٣٩٧

(٩) ينظر، عمر، محمود احمد عمر ، واخرون، القياس النفسي والتربوي، ٢٠١٠، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص٢٩٩ .

(١٠) ينظر، عمر، محمود احمد عمر ، واخرون، المرجع نفسه ، ص٢٩٨ .

(١١) التؤدة لغة: من توَأد واتأَد: اذا ترَزَن وتمهل. (ابن منظور، مصدر سابق، مجلد٣، ص٧٥) .

(١٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت(٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، ٢٠٠٩، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ج٤، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة، رقم الحديث(٢٠١٠)، ص٦٢٥ .

(١٣) سورة طه: الاية٢ .

(١٤) ينظر، شلبي، محمود, شخصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ١٩٩٣، المجلد ٢،ط١، دار الجيل، بيروت، ص٢٧١-٢٧٨ .

(١٥) منصور، انيس منصور، الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله، المكتب المصري الحديث، ص١٣-١٩ .

(١٦) منصور، انيس منصور، المصدر نفسه، ص١٣-١٩ .

(١٧) سورة البقرة: الآيات ١-٣ .

(١٨) سورة الفرقان: الاية ٦٧ .

(١٩) سورة الماعون: الاية ١-٢ .

(٢٠) شوقي، دنيا احمد, نظرات اقتصادية في القران الكريم, ٢٠٠٧, ط١, المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب, السعودية، ص١٥–١٨.

(٢١) النواب، إيهاب علي النواب، نوبل لرتشار ثالر في الاقتصاد السلوكي، ٢٠١٧، ص١. https://annabaa.org

(٢٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب، الامام الثقة شيخ الإسلام، أبو المنذر القرشي الاسدي الزبيري المدني، ولد سنة ٦١ ((الذهبي، للإمام ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣–٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية،ج٣، (د.ت) ص ٤٠٨٦.

(٢٣) البستي، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان، ت(٣٥٤هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، ط٢، تحقيق شعيب الارئوط، حديث صحيح، ج/١٤، رقم الحديث(٦٤٤٠)، ص٣٥١.

(٢٤) البخاري، ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت– بغداد، ١٩٨٦، كتاب الاجارة باب رعي الغنم على قراريط، ج٢، ص٣٣.

(٢٥) حطاب، كمال توفيق حطاب، التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية, ٢٠٠٧، ص٩٨.

(٢٦) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الامير العالم، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن صاحبه، ابو عبد الله ويقال ابن اخت عبد الله بن رواحة. (الذهبي، مصدر سابق، ج٣، ص٤٠٣٠.

(٢٧) الدقل: من التمر معروف، هو اردأ انواعه، والدقل ايضاً ضرب من النخل. (ابن منظور، مصدر سابق، المجلد ١١، ص ٢٤٦)

(٢٨) الترمذي، مصدر سابق، ج٤، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث(٢٣٧٢)، ص٧٢١.

(٢٩) الترمذي، مصدر سابق، ج٤، كتاب الزهد، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، رقم الحديث(٢٣٤٨)، ص ٧١٦.

(٣٠) النووي، ابي زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ت(٦٧٦هـ)، نشر وتوزيع دار ابن الجوزي، مصر– القاهرة، ٢٠١١، ط١، كتاب الاشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة، رقم الحديث(٢٠٣٣)، ج٧، ص١٧٢.

(٣١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٩م، ج١، كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، رقم الحديث(٢٣٨٠)، ص٧٢٣.

(٣٢) النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين، ت٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت،

١٩٩٠م-١٤١١هـ، ط١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، ج/٢، ٤١١، ص٦٦.

(٣٣) الترمذي، مصدر سابق، ج٤، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، رقم الحديث (١٩٧٢)، ص٦٠٧.

(٣٤) العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ت(٧٧٣- ٨٥٢هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ج٢، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث ٨٩٣، ص٥٢٩.

(٣٥) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في الاحتكار، رقم الحديث ١٢٦٧، ص٤٢٦.

(٣٦) ينظر، حطاب، كمال توفيق حطاب، المرجع السابق، ص٧.

(٣٧) الترمذي، مصدر سابق، ج٤، كتاب الفتن، باب ما جاء ما اخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه وهو كائن الى يوم القيامة، رقم الحديث(٢١٩١)، ص٦٧٥.

(٣٨) البيهقي، لابي بكر احمد ابن الحسين ابن علي ابن عبد الله ابن موسى البيهقي، ت(٤٥٨هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٦م، ط٣، تحقيق الشيخ عامر احمد حيدر، ج/٢، رقم الحديث(٧١٧)، ص٢٨٠.

(٣٩) النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ١٩٩٠م، حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ج/٤، رقم الحديث(٧٨٤٦)، ص٣٤١.

(٤٠) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في الرخصة في الشراء الى اجل، رقم الحديث ١٢١٥، ص ٤١٠.

(٤١) سورة الحشر: الاية ٩.

(٤٢) ينظر، السالم، عبد العزيز عبد الله السالم، أثر المهاجرين في الحياة الاقتصادية في العهد النبوي، ٢٠٠٦ مجلة الدرعية، السنة التاسعة، العدد ٣٣، ص ١.

(٤٣) ينظر، صالح، محمد علي، الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتنمية الابداع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، ٢٠١٤، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد ٨، العدد٢/١٥، ٥.

(٤٤) سورة الإسراء: آية ٧٠.

(٤٥) ينظر، محمود حسين الوادي واخرون، الاقتصاد الاسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠١٠، ص١٤٦.

(٤٦) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب الزكاة، باب ما جاء في النهي عن المسالة، رقم الحديث ٦٨٠، ص، ٢٤٣.

(٤٧) النكتة: كالنقطة، ونكته سوداء أي اثر قليل كالنقطة، شبه الوَسَخ في المراة، ونقطة سوداء في شيئ صاف. (ابن منظور، مصدر سابق، مجلد٢ ص١٠١).

([٤٨]) الازدي، سليمان بن الاشعث أبو داؤد الازدي، سنن ابي داؤد، ت٢٧٥هـ، دار الفكر، تحقيق محمد محي الدين، كتاب الزكاة- باب ما تجوز فيه المسألة، ج/٢، رقم الحديث(١٦٤١)، ص ١٢٠.

([٤٩]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب الزكاة، باب ما جاء في النهي عن المسالة، رقم الحديث ٦٨٠، ص، ٢٤٣.

([٥٠]) ينظر، أبو شعر، طالب حماد أبو شعر، البطالة وعلاجها في السنة النبوية، مجلة جامعة فلسطين للابحاث والدراسات, العدد٣، ٢٠١٢، ص٥١.

([٥١]) ينظر، أبو شعر، المرجع نفسه، ١٧.

([٥٢]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في سمح البيع والشراء، رقم الحديث ١٣١٩، ص ٤٤١.

([٥٣]) الخن، مصطفى الخن، مصطفى البغا، على الشربجي، الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي(رحمه الله تعالى)، ٢٠١١, المجلد٣, ط١١, دار القلم، دمشق، ٤٣.

([٥٤]) ابن ماجة، للإمام عبد الله ابن محمد ابن يزيد ابن ماجة، (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، دار احياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب التجارات، باب الإقالة، رقم الحديث(٢١٩٩)، ج/٢، ص٧٤١.

([٥٥]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في انظار المعسر والرفق به، رقم الحديث١٣٠٦، ص٤٣٧.

([٥٦]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في استقراض البعير او الشيء من الحيوان او السن، رقم الحديث ١٣١٦، ص ٤٤٠.

([٥٧]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في البيعين بالخيار مالم يتفرقا، رقم الحديث ١٢٤٦، ص٤٢٠.

([٥٨]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب البيوع، باب ما جاء في من حلف على سلعة كاذبا، رقم الحديث ١٢١١، ص٤٠٩.

([٥٩]) الترمذي، مصدر سابق، ج٣، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على المديون، رقم الحديث ١٠٦٩، ص٣٥٦.

([٦٠]) ينظر، الفضلي، شهاب احمد الفضلي, التأثيرات الاقتصادية على سلوك الافراد والمجتمع, ٢٠٠٦, www.siironline.org .

([٦١]) خالد، خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٣، ص٥٨٤.

## قائمة المصادر والمراجع:


بعد كتاب الله تعالى.

١- الازدي، سليمان بن الاشعث أبو داؤد السجستاني الازدي، ت٢٧٥هـ، سنن ابي داؤد، دار الفكر، تحقيق محمد محي الدين، (د.ت)

٢- البستي، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، ت(٣٥٤هـ)،صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، تحقيق شعيب الارنؤوط، ١٩٩٣م.

٣- البيهقي، لابي بكر احمد ابن الحسين ابن علي ابن عبد الله ابن موسى البيهقي، ت(٤٥٨هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، تحقيق الشيخ عامر احمد حيدر، ١٩٩٦م.

٤- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ت(٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، دار احياء التراث العربي، بيروت، تحقيق احمد محمد شاكر واخرون، ٢٠١٠م.

٥- الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ صحيح البخاري، ، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، تحقيق: د .مصطفى ديب البغا، ١٩٨٧م.

٦- حطاب، كمال توفيق حطاب، التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية، ٢٠٠٧ http:// www.researchate.com

٧- خالد، خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٣.

٨- خليل، عبد المجيد احمد، الأنماط السلوكية التي يستخدمها طلبة التربية العملية في إدارة الصف، العدد١٠، مجلة كلية المعلمين، ١٩٩٧م.

٩- الخن، مصطفى الخن، مصطفى البغا، على الشربجي، الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي (رحمه الله تعالى), المجلد٣, ط١١, دار القلم، دمشق، ٢٠١١م

١٠- دنيا, شوقي احمد, نظرات اقتصادية في القران الكريم, الطبعة الأولى, المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب, السعودية،٢٠٠٧م.

١١- الذهبي، للإمام ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، ج/١، (د.ت).

١٢- السالم، عبد العزيز عبد الله, أثر المهاجرين في الحياة الاقتصادية في العهد النبوي, مجلة الدرعية، السنة التاسعة، العدد الثالث والثلاثون، ٢٠٠٦ .

١٣- ابو شعر، طالب حماد، البطالة وعلاجها في السنة النبوية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات, العدد٣، ٢٠١٢ .

١٤- شلبي, محمود, شخصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، المجلد ٢،ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

١٥- صالح، محمد علي، الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتنمية الابداع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد ٨، العدد٢/١٥، جامعة الموصل، ٢٠١٤م.

١٦- عبد الله، حسام علي، السوق الإسلامية في المدينة المنورة (اول سوق يؤسسها نبي- نشأتها وأهدافها)، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية،٢٠١٧م.

١٧- عمر، محمود احمد، واخرون، القياس النفسي والتربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٠م.

١٨- العيثاوي، يحيى محمد علي، الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الامام احمد، ط١، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠١٨م.

١٩- الغمري، إبراهيم، السلوك الإنساني، دار الجامعات المصرية، القاهرة،١٩٧٩م.

٢٠- الفضلي، شهاب احمد الفضلي, التأثيرات الاقتصادية على سلوك الافراد والمجتمع, www.siironline.org ، ٢٠٠٦م

٢١- ابن ماجة، للإمام عبد الله ابن محمد ابن يزيد ابن ماجة، (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، دار احياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢٢- مسلم، الامام مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١هـ، صحيح مسلم، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١، (د .ت)

٢٣- منصور، انيس، الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله، ، المكتب المصري الحديث، القاهرة، (د.ت).

٢٤- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي، ت(٧١١هـ)، لسان العرب، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط٣، ١٩٩٩.

٢٥- المولى، ازهار يحيى قاسم احمد, السلوك التربوي لدى مدارس الثانوية وعلاقته بسمات الشخصية والتأهيل التربوي ومدة الخدمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١م.

٢٦- النواب، إيهاب علي، نوبل لريتشارد ثالر في الاقتصاد السلوكي, https://annabaa.org، ٢٠١٧م

٢٧- النووي، ابي زكريا يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ت(٦٧٦هـ)، نشر وتوزيع دار ابن الجوزي، مصر- القاهرة، ط١، ٢٠١١.

٢٨- النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، ت٤٠٥ هـ، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ١٩٩٠م.

٢٩- الوادي، محمود حسين الوادي واخرون، الاقتصاد الإسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، عمان، ٢٠١٠م.

٣٠- ولي, باسم محمد, محمد جاسم محمد, المدخل الى علم النفس الاجتماعي،ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

٣١- ابو يعلى، احمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى،ت٣٠٧ه، معجم ابي يعلى، إدارة العلوم الاثرية، فيصل اباد، ط١، تحقيق أشاد الحق الاثري، ١٩٨٧.